وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

برامج التدبر في وسائل الإعلام

معالم وضوابط

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله آله وصحبه ومن والاه ،، أما بعد :

فإن تدبر القرآن من أعظم الطاعات وأفضل القربات وهو الدليل الهادي إلى الله والطريق الموصل لرضاه .

وبرامج التدبر في وسائل الإعلام المسموعة والمرئية من أجل البرامج وأعظمها نفعا و من أكثر البرامج الدينية مشاهدة وذلك لعظمة هذا الكتاب وهيمنته وسلطانه على النفوس وكونه مباركا ، ومن بركته اتساع معانيه ، وصلاحية آياته للتنزيل على واقع الناس ، فضلا عن تعظيم الناس له ومحبتهم للاستماع إليه .

وفي هذا الورقة حديث عن أمور مهمة تتعلق بتدبر القرآن في وسائل الإعلام ومعالم هادية لبرامج التدبر .

وسيكون الحديث عنها في النقاط التالية :

١. . معنى التدبر ، والفرق بينه وبين التفسير .

٢. . المراد بوسائل الإعلام .

٣. . أهمية التدبر .

٤. . أهمية برامج التدبر .

٥. . أنواع برامج التدبر .

٦. . قواعد مهمة ومقترحات للبرامج الناجحة .

٧. . سلبيات ومحاذير .

٨. . توصيات .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

١– المقصود بالتدبر :

التَّدبُّر في لسان العرب : النظر الثاقب في أدبار الأمور والوقوف على ما تنتهي إليه .

والمراد به هنا هو التفات القلب لمعاني القرآن .

فإذا التفت القارئ بقلبه لمعنى الآية وأزال حجاب الغفلة فقد تدبر سواء فهم تفسيرها ومعناها التام أو فهم بعضه ، وسواء تأثر بها وبكى عند تلاوتها أو لم يفعل ، وبهذا يعرف الفرق بين التدبر والتفسير والتدبر والتذكر ، ففي التفسير يفهم القارئ معنى الآية ويتضح له المراد منها ، وفي التذكر يتعظ القارئ ويتأثر ويخشع ، وهذا يبين أن التدبر واسع الدلالة يشمل كل حركة للعقل أو للقلب في فهم كلام الله والتأثر به ، ولذا يصح أن يقال : كل تفسير تدبر وليس كل تدبر تفسيرا .

والتدبر درجات فمنه ما يبدو لأول نظر وبأقل فكر وهذا هو محل الوجوب ، وغالب هدايات القرآن الكلية وأصوله يمكن الوصول إليها بهذا النظر .

ومنه ما دقيق لايبدو إلا بإمعان وجهد وهذا تدبر الراسخين وغالب هدايات القرآن الجزئية من هذا القبيل.

٢– المقصود بالإعلام :

الإعلام في اللُّغة مشتق من أَعْلَمَ، يقال: أَعْلَمَهُ إِعْلامَاً، بمعنى أخبره إخباراً.

وهو عملية نشر الأخبار والآراء على الجماهير .

أو "تبليغ ما يراد تبليغه بوسيلة الكلام أو ما يقوم مقامه من رموز وإشارات".

وله وسائل متعددة كما هو معروف ، وسنقصر الحديث في ورقتنا هذه عن التدبر في وسائل الإعلام المشاهد والمسموع دون المقروء .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

٣- أهمية التدبر :

أمر الله بالتدبر وذم تركه في مواطن من كتابه فقال : " أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها " .

" أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ".

" أفلم يدبروا القول أم جاءهم ما لم يأت آباءهم الأولين "

" كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب ".

وهذه الآيات تدل على وجوب التدبر في الجملة ، وأنه أعظم أسباب هداية الخلق ومعرفتهم بالحق و عملهم به واتعاظهم بآياته .

والخطاب في الآيات عام يشمل كل من بلغه القرآن من مؤمن وكافر وبر و فاجر وعالم وجاهل .

وهذا العموم يدل على أهمية التدبر و عظيم منزلته . ويدل على أنه ممكن للجميع وميسر لكل مخاطب (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر) قال ابن هبيرة : " ومن مكايد الشيطان تنفيره عباد الله من تدبر القرآن لعلمه أن الهدى واقع عند التدبر فيقول هذه مخاطرة حتى يقول الإنسان أنا لا أتكلم في القرآن تورعا "

وقال الشاطبي :" فمن حيث كان القرآن معجزا أفحم الفصحاء وأعجز البلغاء أن يأتوا بمثله فذلك لا يخرجه عن كونه عربيا جاريا على أساليب كلام العرب ميسرا للفهم فيه عن الله ما أمر به ونهى " اهـ

وقال ابن القيم : " من قال إن له تأولا لا نفهمه ولا نعلمه وإنما نتلوه متعبدين بألفاظه ففي قلبه منه حرج " اهـ .

ويقول الصنعاني : " فإن من قرع سمعه قوله تعالى : { وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ } [(٢٠) سورة المزمل] يفهم معناه دون أن يعرف أن (ما) كلمة شرط ، و (تقدموا) مجزوم بها لأنه شرطها ، و (تجدوه) مجزوم بها لأنه جزاؤها ، ومثلها كثير ... فياليت شعري ! ما الذي خص الكتاب والسنة بالمنع عن معرفة معانيها وفهم تراكيبها ومبانيها.. حتى جعلت كالمقصورات في الخيام ..

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ولم يبق لنا إلاترديد ألفاظها وحروفها ... " اهـ

وحرص الشيطان على إضلال الناس عن التدبر وإبعادهم منه ظاهر فإذا التفتوا للقرآن قصرهم على تلاوته وإذا اجتهدوا جعل جهدهم في تحبير الحروف وتجويد الألفا ظ وأشغلهم بذلك عن فهم القرآن وتدبره لعلمه بأنه بوابة الهداية وطريق الوصول إلى الله .

وليس هذا الانصراف حادثا في الأمة بل هو قديم جدا ، وإن كان في المتأخرين أظهر وأجلى .

قال الحسن : " أنزل الله القرآن ليعمل به الناس فاتخذ الناس تلاوته عملا" .

وقال الإمام أحمد : ترك الناس فهم القرآن .

وإذا كان الله قد بين أن الهدى والنور في القرآن وأنه الروح والحياة وأنه الصراط المستقيم فإنه لا يوصل إلى ذلك إلا بالتدبر ، وهذا كاف في بيان أهميته .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

٤– أهمية برامج التدبر الإعلامية :

الإسلام دين إعلام والقرآن كتاب بلاغ وإعلام قال تعالى : (وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ) وقال جل من قائل : (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته) .

لقد كان القرآن آية الإعلام في نشر الدعوة الإسلامية ، والثابت أنَّ القرآن كتاب إعلامي نزل بالحق لتحقيق غرض معين.

والدين الإسلامي دين إعلامي بطبيعته، لأنَّه يقوم على الإفصاح والبيان بعكس بعض الأديان الأخرى .كاليهودية مثلاً. التي لا تختص برسالة وتتذرع بالكتمان والسرية . ولذلك من طبيعة هذا الدين تنبثق أصول الإعلام الإسلامي .

لقد وجَّه الأمر بالإعلام عن هذا القرآن وتبليغه البشرية إلى الرسول – صلى الله عليه وسلم – فكان أمراً للناس جميعاً بعموم التكليف والاقتداء بالرسول – صلى الله عليه وسلم – .

والذي يقرأ القرآن بتدبُّر يقف حتماً عند الآيات الكثيرة التي تحدثت عن البلاغ والإنذار والتبشير والإخبار، ويكفي أنْ نعلم أنَّ الآيات التي استعملت كلمة (أعلم، وعلم) وما يشتق منها تجاوزت السبعمائة آية [١].

ومن الملاحظ أن برامج التدبر والتفسير تحظي بمتابعة واضحة من المشاهدين وعناية من كافة الطبقات بل أنها لفت نظر غير المسلمين ، لما فيها من جمال اللفظ والمحتوى وروعة اللغة وسعة المعنى ، ولما فيها من التجدد والثراء وغير ذلك من الأسباب التي تجعل جمهور المشاهدين يرغبون في الإصغاء لبرامج التدبر ، خصوصا إذا كان المتحدث موهوبا متفننا مؤثرا بصوته وصورته متفاعلا مع الآيات التي يتحدث عنها .

ولأجل ذلك وجبت العناية بهذا النوع من البرامج للأسباب التالية :

١. اتصاله بأصل الهداية بفهم كتاب الله .

[١] بتصرف من كتاب الإعلام الإسلامي ، دراسة في الفاهيم والأصول والخصائص للدكتور محمد موسى البر

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

٢. الجاذبية والهيبة التي يحظي بها .

٣. سهولة معالجة مشاكل الناس وحاجاتهم من خلاله .

٤. اتفاق الناس على أصله فليس محلا للشك ولا موقعا للاختلاف في التصحيح والتضعيف .

٥. التنوع الظاهر في طرق المعالجة القرآنية للمشكلات الإنسان ية فمرة عبر الموعظة وأخرى عبر القصة وثالثة عبر المثل ومرة تصريحا مرة تلميحا.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

٥ – أنواع برامج التدبر :

البرامج الإلقائية والمباشرة هي الأكثر شيوعا في القنوات الهادفة وهي الأقل حظا من نسب المشاهدة والأضعف تأثيرا .

وهي مع الأسف ما يبدو متاحا أمام المتخصصين في التفسير ومحبي نشر التدبر لأنها الأقل تكلفة .

وفي هذه العجالة أريد أن ألفت النظر إلى بعض أنواع برامج التدبر التي تجمع بين التأثير والاختصار وتحظي بسعة الانتشار والتداول عبر الهواتف المحمولة ومواقع الإنترنت .

١ اللقطات الحية التي يمكن أن يعلق عليه ببعض الآيات المناسبة .

٢ البرامج الدرامية الجادة ولو كانت مدبلجة والتي يمكن توظيفها في تدبر بعض الآيات .

٣ التوقيعات الجميلة سواء كانت من أقوال المتقدمين أو المتأخرين المصحوبة بتلاوة الآيات ونحوها مما يزيد التوقيع روعة وجمالا.

٤ البرامج الوثائقية المصحوبة بما يشهد لها من آيات القرآن.

٥ الفتاوى القرآنية .

٦ التفسر التصويري .

وكل هذه البرامج تحتاج إلى إشراف لجنة علمية متخصصة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ضوابط مهمة لبرامج التدبر الناجحة :

أولا :ضوابط متصلة بالمضمون :

١. وضوح المعنى والحذر من التعقيد اللفظي والمعنوي والبعد عن المصطلحات التي لا يفهمها عامة المتلقين، أو المصطلحات التي تحتمل حقا وباطلا .
٢. الاقتصار على الراجح من الأقوال والبعد عن ذكر الاختلاف ما أمكن .
٣. سهولة العبارة وجمالها ، والبعد عن العامية قدر المستطاع حفظا للعربية وتعميما للفائدة .
٤. الحذر من تنزيل الآيات على نظريات وأفكار لم يتبين ثبوتها وخصوصا فيما يسمى بالإعجاز العلمي .
٥. البعد عن إثارة الشبهات ، وعند الاضطرار لذكرها تذكر مختصرة ويجاب عنها بإطناب حتى لايبقى من أثرها شئ.
٦. الابتكار والتجديد في عرض المحتوى بحيث لا يكون ذا صبغة واحدة .
٧. الحذر من الانشغال بالتدبر التفصيلي عن التدبر الكلي .
٨. ربط التدبر بحاجة الناس فكلما كان الحديث حول الآيات مرتبطا بالواقع منزلا على أحوالهم كان لافتا لأنظارهم مؤثرا فيهم.

ثانيا : ضوابط متصلة بالملقي :

١. أن يكون من ذوي الاختصاص لئلا يدخل في التدبر ما ليس منه ، أو يتعدى في تحميل الآيات ما لا تحتمله أو يفسر القرآن بمجرد اللغة أو حسب الهوى .
٢. أن يكون متأثرا متفاعلا مع مايلقيه ، والتأثر نوعان : ظاهر وباطن .أما الظاهر فيظهر على قسمات وجهه وحرارة ألفاظه ، وأما الباطن فخفي لكنه يسري في الكلام سريان الروح في الجسد ويشعر به من يسمعه أو يراه .

ثالثا : قواعد متصلة بالإخراج :

١. وضوح الصوت والصورة .
٢. جمال الخلفية .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

٣. الاستعانة بالوسائل والوسائط المعينة على الفهم .

٤. احترافية الإخراج .

رابعا : قواعد متصلة بالوقت .

١. اختيار الزمان المناسب لبرامج التدبر وخصوصا الموسمية منها .

٢. إذا كان البرنامج مباشرا أو إلقائيا فيجب أن يكون الوقت قصيرا .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

٦– محاذير :

هناك جملة من المحاذير التي يجب تلافيها ونوقي الوقوع فيها :

١. أن يقتحم هذا الميدان من ليس من أهله .
٢. أن لا تكون الألفاظ والتعبيرات وافيه بالمعاني .
٣. استعمال المصطلحات العلمية التي قد تخفى على أكثر المتلقين .
٤. الوقوع في ورطة المصطلحات التي يرو ج لها الإعلام الغربي وظله الثقيل الإعلام العربي مع ما تخفيه تلك المصطلحات من دلالات مريبة أو مجافية للحقيقة .
٥. استعمال العامية التي تحرم كثيرا من المشاهدين في الأقطار العربية الانتفاع ببرامج التدبر .
٦. عدم إدراك الملقي سرعة انتشار المعلومات عبر وسائل الإعلام ولذلك قد يكتفي مقدم البرنامج في إعداد الحلقة .
٧. التحضير السريع قبل استيفاء ما قيل فيها .
٨. البروز قبل الرسوخ العلمي والتربوي .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

٧- توصيات

ثمة توصيات ينبغي أن نختم بها :

١. العناية بتدريب القائمين على برامج التدبر حتى يقدموا برامج التدبر باحترافية .

٢. حث المؤهلين على إحياء التدبر عبر الإعلام .

٣. الاحتساب على الخائضين في هذا العلم في وسائل الإعلام من غير أهلية .

٤. استثمار الوسائل المستحدثة فيما يعرف بالإعلام الجديد في نشر برامج التدبر .

٥. إيجاد وقفية لدعم برامج التدبر وخصوصا الاحترافية .

٦. نشر ثقافة التدبر في وسائل الإعلام ودعوة كافة القنوات لتبني برامج تدبرية .

٧. وضع مكنز للإفكار الإبداعية في برامج التدبر .

This file was downloaded from QuranicThought.com